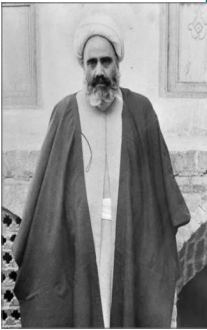


علماء وأعلام

الشيخ عبد الحسين الأميني رحمته (١٣٢٠ هـ – ١٣٩٠ هـ)



■ **أسمه ونسبه:**
الشيخ عبد الحسين بن أحمد بن نجف قلي الأميني.

■ **ولادته:**
ولِد الشيخ الأميني في الخامس

والعشرين من صفر ١٣٢٠ هـ بمدينة تبريز في إيران.

■ **نشأته ودراسته:**

نشأ الشيخ الأميني بمدينة تبريز في بيت علم وتقى، وتربى على يد والده الزاهد المولع بالعلم والمقرم بالمعارف والكمال، وبين أسرة محافظة على الطقوس الدينية، مواظبة على السنن الإسلامية، ومنذ نعومة أظفاره وكان على جانب كبير من الشوق إلى طلب العلم، وهو يتحلّى بنبوغ فكري، ويقتلّة ذهنية، وقوة وقادة في الحفظ، فقد بدأ أوّلياته عند والده ودرس عليه، ثمّ تتلمذ على آخرين برزّده إلى مدرسة الطالبة، وهي من أهمّ مراكز الثقافة ومعاهد العلم المعروفة بتبريز، فقرأ مقدّمات العلوم، وأنهى سطوح الفقه والأصول عند علماء تبريز.

■ **كتاب الغدير:**

انفصل الشيخ الأميني لأكثر من نصف قرن في تأليف كتابه القيم الغدير، محتماً على نفسه الكتابة والمطالعة ستّ عشرة ساعة في الليل والنهار، حيث تطلب تأليفه المرور بعشرات الآلوف من الكتب المطبوعة والمخطوطة، ومطالعة عشرات الآلاف من المجلّدات بجميع صحائفها، والتحصيـص والتدقيق، وكذلك السفر للحصول على المصادر والوثائق، فقد سافر إلى بلدان كثيرة، منها بلاد الشام وإيران والهند والحجاز وتركيا، وبذل جُلّ جهوده في سبيله، لذلك ترك البحث والتدريس، وغلق على نفسه باب التردّد على الأندية والمجتمعات، وجلس في داره معتكفاً بمكتبته الخاصة، متفرّغاً للجهاد في هذا الميدان الديني المقدّس.

وبلغ عدد المصادر التي اعتمدها وأسند إليها نصوص الحديث والوقائع التاريخية ومسائل الشعر والأدب آلاف الكتب خطيّة ومطبوعة، ممّا جعل كتابه مرجعاً ضخماً وهاماً يسهّل للباحث الوصول بكل يسر إلى ما يحتاجه في مجال التأليف والدراسات والأبحاث، دل كتاب الغدير الواسع على صبر المؤلّف ودقّته في أصول البحث والدراسة والتقصّي، ذلك الصبر والجلد والدأب الذي جعل الموسوعة تتسع حتى تشمل كل ما قيل وما ورد عن حديث الرسول الشريف، لتشمل أخيراً ما يقارب خمسة آلاف صفحة، بعيداً بعيداً كاملاً عن التعصّب والتطرّف.

■ **أساتذته:** نذكر منهم ما يلي:

- السيد محمّد بن عبد الكريم الموسوي.
- السيد مرتضى بن أحمد الحسيني الخسروشاهي.
- الشيخ حسين بن عبد علي التوتنّجي.
- الشيخ محمّد محسن، المعروف بأقا بزرگ الطهراني.
- السيد محمّد باقر الحسيني الفيروزآبادي.
- السيد أبو تراب الخونساري.
- الشيخ علي بن عبد الحسين الإيرواني.
- الشيخ أبو الحسن بن عبد الحسين المشكيني.
- الشيخ علي أصغر ملكي التبريزي.
- الشيخ محمّد حسين الغروي النائيني.
- الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي.
- السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني.
- الشيخ محمّد حسين الغروي الأصفهاني، المعروف بالكمياني.
- الشيخ محمّد حسين كاشف الغطاء.
- السيد علي الحسيني الشيرازي.
- الشيخ علي بن إبراهيم القمي.

■ **مؤلفاته:** نذكر منها ما يلي:

الغدير في الكتاب والسنة والأدب، شهداء الفضيلة، السجود على التربة الحسينية عند الشيعة الإمامية، تفسير فاتحة الكتاب، إيمان أبي طالب وسيرته، سيرتنا وستننا، المقاصد العلية في المطالب السنية، رجال آذربيجان، ثمرات الأسفار، العترة الطاهرة في الكتاب العزيز، رياض الأتس.

■ **وفاته:**

توفي الشيخ الأميني رحمته في الثامن والعشرين من ربيع الثاني ١٣٩٠ هـ بمدينة طهران، ودفن بمقبرته الخاصة في النجف الأشرف.



تعرض الأستاذ الدكتور محمد جواد جاسم الجزائري في هذا الحوار لأحد أعلام النجف الأشرف الفيلسوف المنسي والفقيه المجدد آية الله الشيخ عبد الكريم الزنجاني رحمته، صاحب المواقف الإصلاحية والخطبة النارية في القدس الشريف.

قد كتبتم عن الشيخ عبد الكريم الزنجاني، وهو من أعلام النجف، ولكنه غير مشهور، كتابا بعنوان (الشيخ عبد الكريم الزنجاني دراسة تاريخية ١٨٨٦-١٩٦٨ م) ما هو سبب تأليف هذا الكتاب؟

صب العديد من الباحثين أكاديميين وغير أكاديميين اهتمامهم في دراسة نواح متنوعة وموضوعات متعددة من تاريخ العراق الحديث والمعاصر، بيد أن القليل منها عنيت في جهودهم واهتماماتهم برجاتل الفكر والراي تكوناً و تنشأةً و دوراً في مسار المجتمع و تطوراته، خاصة أولئك ممن حملوا فكرأ تنويريا تجديدياً إصلاحياً، كان الشيخ عبد الكريم الزنجاني أحد أولئك الأعلام المميزين في المضمار هذا خلال الثلث الثاني من القرن العشرين، في حياة البلاد وعلى الصعد كافة، شكلت هذه الحقيقة دافعاً أولاً في اختيار الموضوع.

أما الدافع الثاني فتتمثل بالرغبة في الوقوف على حقيقة حجم مكونات نتاجه الفكري كمأ ونوعاً، وإلى أي مدى احتوي أمورأ تجديدية و انتفاعاً على مستجدات العصر يومئذ، في مرحلة أقل ما يقال عنها مرحلة انبثاق الأيدلوجيات المعاصرة و الصراعات المتحدمة بين التيارات المتناقضة من ليبرالية و أخرى يسارية وثالثة قومية و رابعة دينية، فورة فكرية سياسية أثرت بعمق واضح في الساحة العراقية.

وكمن السبب الثالث في اختيار الموضوع البحث، طموحي في كشف النقاب عن حجم وسعة المهمة المعرفية والعلمية والدور الإصلاحي الذي اضطلع فيه الشيخ عبدالكريم الزنجاني خلال سني حياته، ولاسيما فيما يتعلق بمنهجه وجهوده في التقريب بين المذاهب و(الوحدة الإسلامية)، منهجا اقتضى منه القيام بعدة سفرات إلى مدن عربية وإسلامية خلال النصف الأول من القرن العشرين.

فضلا عما قدح في ذهني أثناء قراءتي الأولية حول موضوع بحثي هذا أسئلة عديدة متنوعة، كان من بين أبرزها :
ما الأسس والقنوات الفكرية و العقائدية التي أثرت بتكونات الشيخ عبد الكريم الزنجاني معرفة و فكراً؟
ما هي حقيقة الآراء المتناقضة حوله؟ هل كان لأفكاره تأثيراً إقليمياً و دولياً؟
هل كان فقيهاً تجديدية فحسب؟ أم فقيهاً مفكراً إصلاحياً؟
هذه الأسئلة وسواها ألقت دافعة رابعة للاضطلاع بمهمة دراسة الموضوع.

■ **ب المناسبة تفضلوا قليلا حول سيرة الشيخ الزنجاني رحمته:**

ولد الشيخ عبد الكريم الزنجاني عام ١٣٠٤ ق الموافق عام ١٨٨٦ م في قرية (باروت) إحدى قرى منطقة زنجان في أسرة عربية، عرف عنها حب العلم وفنون الأدب والفلسفة.

أشارت بعض المصادر أن موطن سكنها كان في النجف الأشرف في محلة العمارة قبل هجرتها إلى إيران عام ١٨٠٣ حيث قرار جده لأبيه في الانتقال إليها بعد ما تعرضت مدن كربلاء المقدسة والنجف الأشرف لغزوات الإخوان وغاراتهم.

احتفت العديد من مدن إيران بمقدم الحجة الشيخ محمد علي لمكانته العلمية ودرايته المعرفية...والشيخ محمد علي هو جد الشيخ الزنجاني لأبيه...وبعد أداء مراسم زيارة ضريح الإمام علي بن موسى الرضا عليه شذ الرحال إلى زنجان استجابة لدعوة أهاليها، متخذاً إياها مقراً لإقلامته، ودار سكنى له، فانتسب إليها، وانتسبت إليه، مدينة أحب أهلها العلم والعلماء، فهللوا لمقدمه وابتهجوا لسكناه بين ظهرانيهم ابتهاجاً أسر قلب ووجدان الشيخ محمد علي، فأجزل ما عنده من علم و محبة، فصار يطلق عليه لقب الشيخ الزنجاني، وبذلك لحق بأسرته هذا اللقب، بل هذا النسب الذي ضاع معه تفاصيل نسبه وانتسابه العربي الأول، أي أنه يعني أصبح يلقب بالشيخ الزنجاني، وهو بالأصل رجل عربي، ويقال أنه من عشيرة ربيعة.

■ **متى كان في النجف؟**

طبعاً هو تتلمذ في حوزة زنجان، لكنه قرر في العام ١٩٠٨ الانتقال إلى طهران، والتحق بحلقة الدرس الفلسفية للملا علي النوري ثم رجع عام ١٩٠٩ إلى زنجان، ولكنه في نفس العام عقد العزم بعد شهرين من رجوعه إلى زنجان الرحيل إلى عاصمة الفكر والعقيدة أي النجف الأشرف، وما أن استقر مقامه فيها حتى التحق بداية بحلقات درس الملا محمد كاظم الآخوند، وظل مواكباً إياه في الاستمرار بحضورها لدراسة كفاية الاصول مدة عامين تقريبا.
وكان أستاذه الملا قربان علي زنجاني الذي منحه إجازة اجتهاد قبل مجيئه إلى النجف، وبعد وفاة الآخوند عام ١٩١١ انتقل بين

• **حوار**

الشيخ عبد الكريم الزنجاني مواقف جهادية وجهود وحدوية

• **حوار مع الدكتور الجزائري**

❗ **الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الافاق» بالضرورة ، بل تعبر عن رأي أصحابها**

الوثقى) الذي طبع عام ١٩١٣ فقد نَظَر فيه للاقتصاد الإسلامي؛ وقد تحدث عن حقيقة أسس علم الاقتصاد، وانتقد علم الاقتصاد الحديث؛ طبعاً من خلال منطلقات بنائه الفكري والعقائدي، فعلى سبيل المثال لا الحصر أشار إلى ما سماه انحراف بعض المتأخرين في تحديد أغراض علم الاقتصاد؛ فاسموه علم الثروة، و عزفوه بأنه الحصول على الثروة والانتفاع بها، وأصبحت الغاية في العلم هي الحصول على الثروة في ذاتها؛ الأمر الذي أدى حسب اعتقاده إلى فهم خاطئ عنه في كونه معنياً بجلب الثروة و الغنى فحسب، وهذا خلاف الواقع والحقيقة، لأن الاقتصاد ـ وحسب تعبيره ـ يحتم على الفرد أن يفكر في منفعة نفسه بشرط أن لا يضر غيره، والمنفعة بهذا الشرط هي صورة عملية للعدل، والعدل صورة أخلاقية للمنفعة، والمنفعة والأخلاق حسب ما يُرى طرفا معادلة ينتجان دافعاً لحب العمل والآخر معني بالتآزر الاجتماعي، فأشار إلى أن علم الاقتصاد قرر أن الحاجة هي منشأ الفعالية البشرية.

■ **هل هناك مواقف سياسية للشيخ عبدالكريم الزنجاني في العراق؟**

طبعاً عنده مواقف كثيرة في العراق، فقد كان عنده موقف قوي تجاه الشيوعية والفكر الشيوعي، وكان هذا الموقف نابعا من قلقه العميق إزاء انتشارها في الساحة العراقية بين صفوف الشباب المسلم، حتّى أنه في عام ١٩٥٠ بات خمسون بالمئة تقريبا من الشباب العراقي منتمين للحزب الشيوعي.

أعرب الشيخ الزنجاني عن مخاطر ما سيحدثه انتشار الشيوعية من تغييرات اجتماعية واقتصادية وسياسية، لذلك عندما سُئل عن الشيوعية أجاب: إنّ الفكر الشيوعي يناقض الأديان، ويناقض الإسلام وسائر الأديان، والنقيضان لا يجتمعان.

طبعاً في البداية طلبوا منه أن يُصدر فتوى ضد الشيوعية؛ فقال: أخاف أن يُقتل الشيعة باسم الشيوعية، بعد ذلك أصدر هذه الفتوى التي تقول: الفكر الشيوعي يناقض الإسلام وسائر الأديان والنقيضان لا يجتمعان. (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة واعلموا أن الله شديد العقاب).

ولكن نعم نقل عنه أنه قال: السياسة جمرة نار أحسها و لا ألمسها. و كان عنده بطبيعة الحال مواقف من التطورات المحلية، واهتم حقيقة بالقضية الفلسطينية منذ ثلاثينيات القرن العشرين عندما شذّ الرحال عام ١٩٢٦ إلى فلسطين، وتحديدأ إلى معقل من معاقل الحركة الصهيونية آنئذ في تل أبيب، رغم محاولات مفتي الديار الفلسطينية أمين الحسيني منعه من سفره المحفوف بالمخاطر وخوفاً على حياته من غلاة التطرف الصهيوني، بيد أن الشيخ عبد الكريم الزنجاني أصز على المضي قدم متحدياً زعماء الحركة الصهيونية في تل أبيب.

وحال وصوله توجهَ مع كوكب الرجال الفكر والسياسة العرب في فلسطين إلى منطقة الساحل في تل أبيب واحتشد في مكان اجتماعه جماهير كثيرة من الصهاينة ومتطرفي اليهود، فألقى فيهم خطبة إرتجالية حملت مضامينها رفضاً للاستعمار الصهيوني كما أسماها، وشجب تغنيهم بأحلام الوطني القومي و ذكر بأنّ اليهودية دين لا قومية، مشيراً إلى أن قسماً غير قليل من اليهود المتصهينين قد جاؤوا من مختلف أصقاع الأرض حاملين لجنسيات بلادهم الأصلية كهود ألمانيا، موضحاً للمحتشدين أن الحركة الصهيونية هي حركة رأسمالية اتفقت مع المصلحة الاستعمارية،مشيراً إلى أنّ الأخيرين وجدا في مصلحتهم إبقاء حياة الحركة الصهيونية العنصرية عليلة يُستغل وجودها لتحقيق مآربهم السياسية.
ولفت الأنظار إلى دور اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية، وما يشكله من ثقل مادي ومعنوي في ما يصب لصالح حركة الاستيطان كما أسماها الاستعمار الصهيوني في فلسطين.
كما ألقى في العاشرة من كانون أول عام ١٩٦٢م خطبة أخرى مماثلة في القدس الشريف حيث المسجد الأقصى حملت عنوان (الخطبة النارية) هاجم فيها الحركة الصهيونية هجوماً عنيفاً في القدس، وعذهم عصابة بشرية غابتها النهب و الاغتصاب من دون آية مراعاة للأنظمة الإنسانية الاجتماعية والألفة البشرية.

■ **أي أنه كان مناضلا ومجاهبا لإسرائيل؟**

نعم كان مجابها للصهاينة في عقر دارهم؛ حتى هُذد بالقتل، وفي الثالث من شباط عام ١٩٢٦م أصدر فتوى نصّت على تحريم بيع الأراضي في فلسطين للصهاينة، لأنّه كان يعرف ماذا سيجري فيما بعد.

■ **أستاذنا هل هناك في الختام موقف خاص تريدون أن تشيروا إليه يكون مسك ختام حوارنا الشيق معكم؟**

كمسك لختام حوارنا سأنقل لك نصا مما سطرّه الشيخ محمد جواد مغنية في وصف الشيخ الزنجاني، يقول: لقد بلغت شهرة الشيخ عبد الكريم الزنجاني حدأ أصبح التعريف به من الفضول، فقد نال من عظمة العلم، ودقة الفكر، وبلاغة الخطاب، وسموّ الغاية، ما حمل المفتى الأكبر وشيخ الأزهر والدكتور طه حسين وفريد وجدي و الغلاييني و الآتاسي ومحمد كرد علي و أمثال هؤلاء على أن يحنوا رؤوسهم له إجلالاً وتعظيماً.

المصدر: الاجتهاد

حلقات دروس أساطين الحوزة في النجف الأشرف؛ مثل شيخ الشريعة الأصفهاني، والسيد محمد الفيروزآبادي، لكنه أكد متابعته وحضوره عند السيد محمد كاظم اليزدي متمملاًذ عليه في درس الفقه والأصول، لفت الشيخ عبدالكريم الزنجاني أنظار شيوخه من علماء النجف الأشرف الذين لمسوا فيه الفطنة وحسن التدبّر والسرعة في الاستجابة.

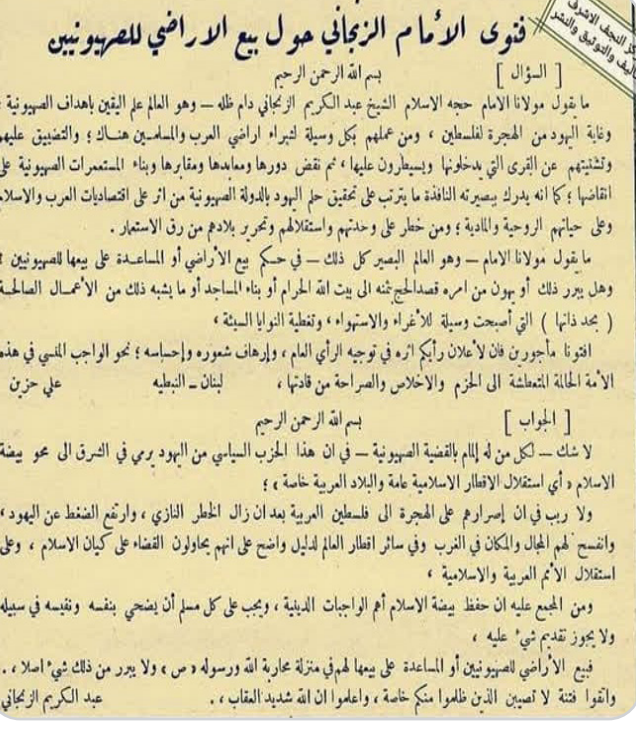
وحاز على ثقة المرجعية فقد أجازاه السيد محمد كاظم اليزدي عام ١٩١٦ في الاجتهاد، وهو المرجع المعروف عنه في الأوساط الحوزوية حينها بتشدده في منح إجازات الاجتهاد إلا لمن يستحقها بعد اختبار دقيق وتمحيص متأنٍ من طول معاشرة وكثرة محاورة ومذاكرة للكشف عن قدراته، وعزز السيد محمد كاظم اليزدي إجازته هذه بدعوة مقلديه ١٩١٨ في رجوعهم إلى الشيخ الزنجاني بالاحتياط بمسائلهم الفقهية. و لذلك طبع رسائلته العملية عام ١٩١٩م في عهد اليزدي.

طبعاً من أشهر أساتذته كان الملا قربان علي الزنجاني، والميرزا إبراهيم أبو الفتح الحكم الزنجاني، والميرزا مجيد الحكمي، والسيد حسين بن القذاذ، والشيخ علي النوري، والشيخ محمد كاظم الآخوند، والسيد محمد كاظم اليزدي، وشيخ الشريعة الأصفهاني، ومحمد الفيروزآبادي.

أما أبرز تلاميذ الشيخ الزنجاني فهو السيد أبو القاسم الخوني، وعندما توفي الشيخ الزنجاني عام ١٩٦٨م قام السيد أبو القاسم الخوني بالصلاة على جنازته قائلاً هذا وفاء للأستاذية.

■ **فهو عاصر مرجعية السيد أبو الحسن الأصفهاني والسيد الحكيم صحيح؟**

عاصر السيد الشاهرودي، والسيد ابوالحسن الأصفهاني، والسيد



محسن الحكيم رحمته وتوفي عام ١٩٦٨ أول مجيء البعثيين.

■ **وهو كان مرجعاً بجانب هؤلاء المراجع؟**
طبعاً، وكان له مقلدين، وله تلاميذ، ومن أبرز تلاميذه السيد أبو القاسم الخوني، وإبراهيم الموسوي الزنجاني، والشيخ حسن كاظم علوش الحلبي، والشيخ باقر شريف القرشي، والشيخ عبدالحميد علي مهدي القطيفي الخطي، وغيرهم الكثير.

■ **هل كان له مواقف اجتماعية وسياسية؟**

نعم لديه مواقف اجتماعية وسياسية، وقد ساهم في التقريب بين المذاهب، حيث ذهب إلى الأزهر عام ١٩٢٦م والتقى بالشيخ مصطفى المراغي شيخ الأزهر، وقد كرمه شيخ الأزهر، وكانت له مقولة أننا عندما نكرم الشيخ الزنجاني فهذا يعني أننا نكرم النجف ومدفنها الشريف، و عندما ذهب إلى كلية الآداب التي كان عميدها طه حسين ـطبعاً بالنماسة الشيخ الزنجاني كان متأثراً بفلسفة ابن سينا، ولديه كتابات في الفلسفة، ومنها كتابه (دروس في الفلسفة)، وكتابه (محاضرات في الفلسفة) ولديه كتاب عن ابن سينا وكتاب عن الكندي فألقى محاضرة فلسفية في الأزهر، وكان طه حسين ينصت إلى كلمة الشيخ الزنجاني، وبعد انتهاء كلمته تحدث طه حسين وقال: عندما سمعت الزنجاني نسيت نفسي، وكأنني في عالم غير هذا العالم، وكان ابن سينا حيّ يخطب، قودوني إليه، فأخذ يده وقبّلها، وقال: إنها أول وآخر يد أقبلها.

وله مواقف في مؤتمر دمشق الأول في عام ١٩٢٨ حيث خطب في الجامع الأموي، وأكمل خطبة الإمام زين العابدين في الجامع الأموي، وقد فضح بني أمية، وذهب إلى بيت المقدس، وألقى خطبة في تل أبيب.

و له مواقف إصلاحية في مجال الإصلاح الإجتماعي، وله مواقف سياسية، وله كثير من المواقف المؤثرة، ووجدته يتحدث في الفكر الاقتصادي من خلال كتابه (الفقه الأرقى في شرح العروة